وشوشة أصم

خالد الجزار

obeikandl.com

obeikandl.com

صديقي ثائر كالبركان

يزأر خلف القضبان

يهابه الحراس وإن كان مكبل

يهينوه لينكسر فيبتسم من ضعفهم

يُعنّف ليصمت فتدوي كلماته

تهز عروش الطغيان

يضحك ثغره

فيروي الظمآن

عطاشى الحرية ينادوك

صديقي..

إثبت.. أقترب الأوان

obeikandl.com

أيذهب العمر هباء؟

أحلام تخدرنا حتى لا نشعر بوطأة مرارة واقعنا،

تخيلات تحول وحل الحياة مروج خضراء

لنفيق على الحقيقة

درب طويل لن ينتهي مهما اسرعنا

وعمر قصير وإن طال

obeikandl.com

لا امرأة بعدك تسكن ملامحي،

ولا تأخذ حيز تكويني.

عانقي جرحي النازف عشقًا،

فليس طبيبا بعدك يداويني.

لملمي جراحنا المفتوحة غصبًا

فأنتِ الداء والدواء فاسقيني.

obeikandl.com

لست أكتب لكي تقرأيني،

فلست أنا الذي تغريه عيون امرأة؛

تقرأ حروفا لم تكتب لها اساسًا

لملمي كلماتك التي سقطت منك قصدًا؛

بقصد أن أراك؛

يصعب على ذو العقل الراجح ان يلمحك في زحمة الأفكار التي تطوف حوله

obeikandl.com

وردية الوجنتين كتبت:

أما بعد...

فالجمال هو بعض ما لديك؛

والدلال ان لم يخلق لك

ف لمن خلق بالله عليك؟

والعزة والانفة والعنفوان

تليق بشموخ عينيك

يا رجلا يعصى على أنثى أن تكتبه شعرًا

إن كلامي وشعري بضع من فيض حرفك

وأنا اكون إحدى قصائدك الهاربة

فامنحني حق اللجوء لوطن عينيك

obeikandl.com

تكتب عن الاخرى

من أجل أن توقظ غيرتي المتأججة؛

من قال أني أغار فقط عندما تتحدث عن الاخريات؟

أنا أغار عند كل منعطف؛

اغار من رذاذ العطر

من كل ما لامست من البسمات..

أغار من فنجان قهوة يتلقى منك كل القبلات صباحًا..

obeikandl.com

ماذا تنتظرين من رجل أغلق كل الطرق المؤدية إلى قلبه بسواتر حديدية؟

وأعلنك العدو الأبرز في صفحة بيضاء خالية من الأسماء إلا أنت.

obeikandl.com

نارية العينين؛

احرقي مراكب العودة يا غاليتي

وافترشي رمل الجزر بساطحبًا

فليس هناك أكثر من القلوب التي تنتظرك لتشرقي عليها

obeikandl.com

عندما تعود بعد غياب

أحضر لي معك نفسي التي نسيتها يوما

على ضفاف ذكرياتك.

obeikandl.com

ضيف ثقيل...يزورني كل ليلة

يجثم بثقله على صدري؛ يرتوي بالدموع ويخبرني عنك.

لكن.. هل أحتاج فعلًا الى من يخبرني عنك؟

obeikandl.com

برغم تكرار الكلام ومر اللقاء أحتاج دائما من يذكرك أمامي...

أحتاج لذلك الالم اليومي؛

لتلك الجرعة الزائدة من الحزن؛

أحتاج لصوتك يهمس بأن الدنيا بخير ما دمت أنت هنا.

obeikandl.com

وإن سألوك عن أحوالي

اقلب شفتك في إمتعاض وقل

مازال العاشقون يذكرون اسمه.

obeikandl.com

لم يعد قلبي ثلاجة لحفظ الموتى

أنزعِ بقياك من نفسي فقد نخر فيها العفن

أذهبِ حيث شئت ودعيني أُكمل مسيرة حياتي

بدونك عشت وبعدك حتمًا لن أموت

obeikandl.com

طيفك الثقيل الجاثم على صدر أيامي المنهكة

ما عدت أريد رؤيته...

إحميله مع بقاياك وذكرياتك المتهالكة هنا وهناك

وارحلوا عن عالمي فأنا ما عدت ارغب في تكديس الجثث.

obeikandl.com

لك عندي في كل عيد الف غصة

والف دمعة والملايين من التنهدات...

لك عندي في كل عيد فقدك،

وروحك التي ما زالت بين جنبي فكيف الرحيل منك يا انا..

obeikandl.com

عندما تأتي مشيئة الله مع هواك

تعتقد أن الله يحبك

وإن حدث العكس تسب الحظ.

مع العلم بأنهما خير لك.

obeikandl.com

على صواب من يردد أن من يعقل يُرِيح

لكن أن له هو أن يستريح؟

obeikandl.com

أه يا سيدي!!

عندما تجد تلك السيدة التي تتمكن من أن تتملك كل ذرة في كيانك

تسيطر على عقلك

تتحكم في وجدانك

تبًا لها الحياة التي لا تجعل لنا فرصة للفرار

obeikandl.com

صباح الأحلام

سألني ذات يوم وهو عابث:

- لماذا تحلم دائمًا هكذا؟

- لأنني لا أستطيع أن أعيش دون حلم.

-ألا تخاف أن لا تحقق أحلامك؟

- وقتئذ سأحلم بتحقيق أحلامي.

obeikandl.com

اعتادك مفارقآ

كما إعتدتك عاشقا ولهانا

أعتادك وجعا يا من كنت التريـاق والدواء

اعتادك همسا بعد ان كنت صوتي في سكون الوقت

أعتادك حرفًا أو نقطة وأنتهى بعد ان كنت كل قوافي قصائدي...

obeikandl.com

ومن شب على الحب شاب عليه.

obeikandl.com

نسجت لأحلامي أثواباً؛

أصبحت برحيلك فضفاضة؛

فما عاد الفرح يليق بي..

لا تقلق يا لائمي على العهود فقد أحرقتها؛

وذروت رمادها في فضاء النسيان علها تكون فداء للخطيئة.

obeikandl.com

انت اول قصائدي وآخر الوعود..

اول نسمة تسللت إلى ربيع جسدي؛

وآخر قطرة مطر سقطت على نافذة عيوني؛

بعدك ما عاد المطر يزورنا؛

بعدك اقحلت ولم أنبت ولا اي مشاعر...

أين مواسمي الوفيرة؟

أين حنطتي وبيادر شوقي لعطرك؟

زهرة شبابي تبتلعها السنوات العجاف...

اما آن لشمسك ان تشرق من جديد؛

انتظر سحبك؛

وأقف تحت سمائك عارية دون ان أحمل مظلات؛

أغدق على سهولي أمطارك الغزيرة فقد سئمت قحط الغياب.

obeikandl.com

مع المغادرين فجرًا،

حملت حقائب الهجر الكبيرة؛

ملأت جرار الحنين بالصبر الأسود؛

وبعدها شددت إزار التوكل؛

واعتليت فرس الفراق الأصيل،

ومنيت النفس بأنك مت كي لا تكرر شوقها لعينيك.

obeikandl.com

ايسمح لنا الغياب أن نستبدل أشخاصا ببعض السنين؟

يقايضنا بما تبقى من سنوات العمر ...

يأخذها مقابل لحظات فرح نعيشها معًا...

ما شبعت من تلك العيون يومًا؛

ولم أكتف من بسمة الثغر بعد..

فلتأخذ يا زمن ما شئت مقابل أن اسمع ذاك الصوت من جديد.

obeikandl.com

أنت قد لا ترغب في الحب

لكنه وبكل تأكيد يريدك وإن لم يسعى إليك.

obeikandl.com

نعم حفرنا قبر رحيلنا بايدينا

ووضعنا شاهدا عليه.. العناد.

انتقمنا من انفسنا قبل ان تنتقم منا اقدارنا .

نهاية محتومة

obeikandl.com

اليوم أستخرج شهادة وفاتك

أقتل حبك بداخلي

أشيع جثمان عشقك

وأحرق بقايا هواك

وأنا أعزف على قيثارتي

لحن الخلود

obeikandl.com

لا أزال اذكر تلك الكلمات...

اريد ان اموت هنا على فراشك»

-اطال الله في عمرك يا روح الروح وبقايا القلب...

اليوم تتراءى لي كلماتك نفسها ؛

تنهش في قلبي من جديد ...

اليوم ليس المهم ان نبقى معًا؛

بقدر ما هو مهم ان تكون بخير.

obeikandl.com

هناك حيث الضباب

وغيمة كثيفة تطبق على الوجود

اعتدل ونظر لأعلى يقتفي أثرها

علها تبزغ من جديد وتضيء نهاره

obeikandl.com

لا تعبث داخل صندوقك الأسود..

بل كفنه بالنسيان

وأجعل حنوطه فقدان الذاكرة..

وادفنه في أعماق محيط السهو..

وأهرب بنفسك إلى غابة الوهم..

فلا دواء للذكريات الأليمة إلا التجاهل.

obeikandl.com

في جزر الغربة المغلفة بالضباب

تتنازل عنك روحك دون مقابل

تتساقط أحاسيسك كأوراق الشجر في الخريف

في الغربة تموت المشاعر اكلنيكيا

obeikandl.com

لم تعد لي وطن فأنا

سأرحل حول محيطات العالم

راغبا في غربة لا تنتهي.

obeikandl.com

اقتربت منه في تودد واضح؛ جلست بجواره على حافة السرير ونظرت في عينيه ثم جالت بعينيها على ملامح وجهه وبعد أن انتهت من جولتها ثبتت نظرها على عنقه الممتلئ قربت شفناها منه وقبلته قبلة مكتومة تنهدت من بعدها وهي تضمه في حنان ومسحت بيديها على شعره المرتب بعناية وعاودت النظر في عينيه وسألته:

«هل يمكن أن تتزوج بأخرى؟ ويصبح اي ضرة تنغص علي حياتي. «

تشمم عطرها الذي يعشقه واحتضنها بقوة وهو يهمس في أذنيها:

«لو وجدت من تشبهك بالتأكيد سأفعل.»

obeikandl.com

إن لم تستطع أن تسعد نفسك فمن يسعدك؟

أسعدها بالرضا.

obeikandl.com

بساطة الكلمات لا تعني سطحيتها..

وتعقيدها لا يعني عمقها.

هكذا كل شيء في عالمنا.

obeikandl.com

انغمس في حياتي ولم أعد اراقبها او حتى اتاملها

فهي ستقودني حيث شاءت؛

فلنتمتع بها وكفى.

obeikandl.com

لطلتك أريج يسبق تواجدك مهما اخفيتيه يفضح سرك.

obeikandl.com

ملل الحياة لا يؤرقني

فقد تمكن من لا رحمة عنده في من لا حيلة له.

obeikandl.com

قابلت الكثير والكثير من البشر في حياتي؛

القليل منهم أتذكره،

وما ندر منهم ترك أثر في قلبي.

obeikandl.com

أحذر من الحب فهو يغافلك ليخطف قلبك

وبعد أن يأسره فلا حكم لك عليه ولا سلطان.

obeikandl.com

لقد كفر الكل بي ولم يبق إلا أنت

فلتعلن كفرك بما تبقى مني؛

لكن لا تفعل ذلك بعيدًا

بل وأنت تنظر في عيني كعادتك...

obeikandl.com

هناك بعيدا حلم أن يعيش

حيث لا أحد

هو والسماء والنهر وزورق صغير

يستيقظ على زقزقة العصافير

وينام في أحضان الزهور

obeikandl.com

إلى المنتظرين على نوافذ الوقت،

يقتلكم الحنين

وتكتبون بدمع العين آخر الرسائل الموجعة؛

طوبى لقلوبكم الصابرة ...

طوبى لآخر الأنفاس الصاعدة إلى السماء.

obeikandl.com

من لا يرى إلا نصف الحقيقة

مثل من يستغني عن عين من عينيه

ولا يرى إلا بعين واحدة

obeikandl.com

أفرض نفسي على قلبك

وأعرف أنني داخله؛

إنما المكابرة طبع فيك

لم أكن يوما ممن يطلبون الود غصبا،

فأنا أسكن في قلبك وعقلك وفيك

obeikandl.com

مشينا على درب الشوق حفاة

نبغي ديار من نحب

لو حتى أصبحنا رفاة،

يبقى القلب هو القلب...

obeikandl.com

عند آخر خطوط الطول الموجودة هناك على أطراف المجرة تلاقيا....

على كوكب قلبها رست سفينته المتعبة..

مجهد هو في وصف تاريخها وفهم خرائطها؛

لكن تعلقه بها جعله يستوطن قمري عينيها إلى الأبد.

obeikandl.com

ابتسم للحياة... فمهما كان هناك من يستحق ابتسامتك.

obeikandl.com

رسالة إلى ملكة...

أما بعد:

فالقلب قد ملكتيه؛

والعقل قد سبيتيه؛

والجسم قد وهنتيه؛

والفراق دين اعتنقتيه...

فيا ذات القلب الساحر؛

والجمال الباهر؛

واللحظ القاهر؛

أعيدي إلى نفسي ،الذي منها قد سلبتيه.

obeikandl.com

صباح الخير يا أجمل الصباحات...

صباح الخير يا قطعة السكر؛

صباح الخير يا روضي الذي أزهر...

صباح الخير يا أحلامي القادمة ...

صباح الخير يا صباحاتي ونجاحاتي

والنور الذي يسعى بين مفارق حياتي...

صباحك خير ووشوشات طير،

وفنجان قهوة يأبى أن يفرغ مكنونه إلا لشفتيك.

obeikandl.com

كنت يوما حبيبتي

وكانت الدنيا مفروشة بالزهور

كنت يوما معشوقتي

وكان للذكريات عطور

ورحلت....

أقفرت السهول،

وجفت الأنهار،

ولم تعد تمطر في بلادنا؛

وسكنتنا رائحة الموت المتعبة ...

obeikandl.com

عاصفة الحب الهوجاء انت...

اجتاحيني أبدلي ليلي شموسا،

وحولي هدوئي إلى براكين،

طوقيني بسياج العشق واسجنيني؛

خلف قضبان الأهداب وتلك العيون...

أنت عمقي وملاذي وكهفي الذي يأويني

أنت ديني وإيماني أنت بالحق يقيني؛

مزيج من الحقد والحب والحنان والأنين أقر بهواك طائعًا،

ولو تمردت روضيني..

أنا بين أفيائك أحيا

والا...فإدفنيني...

خذيني الى هناك الى حيث الربيع،

حيث تقطن الفراشات والزهور...

خذيني الى معبد قلبك

حيث روائح البخور

وشموع النذور..

جمليني بالإيمان وبالمحبة،

إغفري لي خطيئة أني لم أحبك من قبل ولادتي..

obeikandl.com

أموت فداك يا قمرًا عزف على قلبي أعذب الألحان

وأرجو من قلبك طلبًا يملأ كوني بالفرح والألوان

لو ريح الفراق هبت وحطمت أسس حبنا والبنيان

رحماك بقلبي فإني قايضته من أجلك بالاكوان،

قد جعل جل همه أن يسعدك ويمنح روحك الأمان

فما فائدة قلبي إن لم يكن لقلبك وطن الاوطان؟

obeikandl.com

في هذا الركن الهادئ هواك

ينتظر بشوق ساعة لقاك

وإن إقترب اللقاء فيا هناك

وإن حان رحيلهم أنهكهم بكاك

كأنك تغادر إلى... مثواك.

obeikandl.com

وحين يستبد الشوق بأيامك، ويفتك بك سهر الليالي

إخلع ثوب الحزن عنك، فقد أصبح ثوب الحزن بالي

وقل يا رب رفقًا، أنت أعلم العالمين بزهدي... و بحالي

فليس بعد رضاك رضى،وبعده لمن أكترث وبمن أبالي؟

إنما لي صلاة ورجاء ...فلتجعل حبيبي يا رب حلالي

فإني ألقى في حبه عناء وهجرا؛فعليك يا رب اتكالي.

obeikandl.com

ضباب الفراق لا بد راحل،

وبعدها نور اللقاء واصل؛

مهما عبثت بتجاعيد الحب أنامل

نضارة الحب لا تخفى على عاقل

obeikandl.com

عندما تخسر من تحب،

فإن الشتاء سوف يصبح أكثر برودة

وعواصفه سوف تكون أكثر جنونا...

عندما يغيب من تحب ستفقد الإحساس بالوقت

وتصبح كل فصول السنة؛

تعرف تحت مسمى فصل الرحيل الطويل.

obeikandl.com

سيدتي

مات القمر واندحرت النجوم

صارت السماء صحراء بلا دليل

تاهت الخطوات على دروب الحب

وتلاشت أحلام القرب

سيدتي

عذرًا لم يخلق هذا الزمن من إجلنا.

obeikandl.com

حلب الشهباء تحترق

يا روضة الله في أرضه

أحاط بك الحقد

وخذلك الحب

خذلناكِ كعادتنا

أدمنا الخزي والعار

اعتادنا الذل والهوان

لكِ الله.. ولنا الجحيم

obeikandl.com

في موسم الشتاء تتجمد اوصالي ويبقى قلبي مستعر بحبك

تتقلص عضلات وجهي ويصمد فمي مبتسما لرؤيتك

تظلم الدنيا وتظل عيني ترى من وهج عينيك.

obeikandl.com

هل يحلو الصباح إلا معك!

تشرق شمس الشتاء من عينيك

يذوب البرد من لمسة يديك

تأسرني ابتسامتك

وتغريني رائحة عطرك

اشتهي فنجان القهوة

ارى وجهك في انغام فيروز

وزقزقات عصافيرك

obeikandl.com

أبطت ذراع الرحيل الباردة،

ومشينا معا تحت صقيع النسيان يواسي كل منا الآخر...

سألني عنك،

عن الذي كان!!!.

ساد الصمت أروقة الذاكرة؛

ليت ما كان يعود لندفئ قلوبنا بلهيب شمسه.

obeikandl.com

في قدس أقداسها وقف يرتل مزامير حبه

هو الذي أتخذ من قلبها قبلة له

ومن عينيها محراب صلاة

يناجيها فلا يسمع إلا صدى صوته

obeikandl.com

في تلك العشية الباردة،

الخالية من كل شيء سواه؛

طرق الانين باب الذكريات ...

مساء الخير يا قلبي،

كيف حالنا من بعده؟

بكسل عجوز تخطت الثمانين من عمرها،

تمتم القلب قائلا:

نحن استطعنا أن نتغلب على الهجران،

بأن مسحنا من ذاكرتنا أنفسنا

،ووضعنا مكانها من سوف يسكن فيها للأبد

obeikandl.com

إحتويني... يا ملاكا بحجم تكويني ؛

إعتنق حبي عقيدة ،واجعل من هواك ديني؛

أرقص معي رقص الحواري ،على ضفاف اللجين؛

واصنع من هوانا فرحا أسعد به صوت أنيني...

طوبى لقلب أنتملاه يا سعدي بك ويا سعد سنيني...

obeikandl.com

كم بنينا قصورا من أوهامنا،

وجدلنا من الأحلام حبال هوانا...

لا القصور في داخلها احتضنتنا؛

والحبال التفت وخنقت البنيانا...

obeikandl.com

اغضب.. فلا يغضب إلا الأحرار

اطلق دخان غضبك يملأ الكون صياح

اعلن عن غضبك في وجه كل من يستحق

فأنت لن تكون شهيد إذا ما مت كمدا

obeikandl.com

قلت لها مرة:

صوتك في الصباح يوقظ بداخلي إشتهائي للحياة وحبي للعيش،

فأنت الوحيدة التي تتعرى أمامها أفكاري،

فأخاف منك لإنك تقرأين ما أود قوله قبل أن أنطق به.

obeikandl.com

صباح الحنين يا أمي...

صباح الأماكن التي ما زال عطرك يرقد فيها..

صباح القهوة ورائحة «الهيل» التي رافقت كل صباحاتنا...

رفيقة الأمس تحتاجك اليوم ؛فلا رفقاء بعدك ولا أهل...

كم كانت أقدارنا قاسية؛حين كنت معنا كنت بعيدة؛ وعندما رحلت

أصبحنا غرباء عن أنفسنا...

رحمك الله ...هناك حيث تسكنين في العلياء؛لم تغب آثار دعواك فأنا ما

زلت بخير لأنك أمي.

obeikandl.com

وحيدان تحت المطر...

كما كنا دائمًا؛

تألفنا الأزقة وأنوار الليل..

وعندما رحلت

بقينا وحيدين تحت المطر،

تلفظنا الليالي،

ولا يعرفنا القمر...

إلى متى سنبقى يا قلب أنت وأنا غريبان تحت المطر؟

obeikandl.com

لأجل عينيك؛

أكتب أجمل قصائدي؛

وأختار من الكلمات أروعها،

ومن الحروف ما يناسب استدارة وجهك الطفولي،

وضحكتك الرنانة وفرحة العيون اللامعة...

لأجل عينيك؛

أخوض حربا مع اللغة

وأعود منتصرًا

فعيونك ما دخلت بلادا إلا أشاعت فيها المحبة .

obeikandl.com

كيف كبر ذلك الحب داخلنا؟

وبقينا نحن أطفال نلهو في أزقته...

كيف لبراءة أطفال أن تحتوي حبا بحجم الكون...

كيف لقلبك الذي ينبض بالكلمات الرقيقة أن يمنحني تلك القوة

للصمود.

obeikandl.com

ذاك العسل المترامي على أطراف الشفاه المكتنزة،

يجبر قلبي على التخلي عن حمية الفراق والإفراط في إلتهامك.

obeikandl.com

كذب الفراق...نحن لم نفترق؛

نحن اقترفنا بحق أنفسنا ذنب الرحيل...

سامحتنا قلوبنا وعفت عنا دموع العيون؛

وحده الحب يطالبنا بالثأر

لإننا كنا أكبر منه.

obeikandl.com

هزمنا الحب يوم أوقعنا في شركه،

وانتصرنا عليه يوم قاومنا الفراق بكل ما اؤتينا من أسلحة الشوق.

obeikandl.com

خضراء العيون لو نطق ثغرها

لسال عسلا مصفى من حلو كلامها،

ولو صمتت ،من بعد حزن ألم بها

تكلمت أهداب عينيها عوضا عنها

فقلت بمنتهى الوله: يا قلب إنني؛

أعشق صمت الثغر وكلام عيون المها.

obeikandl.com

ماذا اقول له لو جاءني منهكا من الحب وفرقاه

أجمل حب عشناه وعاشنا فكتبنا بدموعنا منتهاه

هل للرجوع من سبيل أم أن الرجوع محال لمن تمناه

أقدس التراب الذي بنعليك علق فكلما مررت عليه صاح اه

لولاك لولا حبك وحنانك وعطرك من أين للكون جماله وفتناه

أحب كل شي فيك حتى الهواء الذي تتنفسه ..ما أحلاه

obeikandl.com

ماذا أخبر الليل لو جاء يسأل عن عطرك هذه الليلة؟

وماذا أخبر القمر لو أراد أن تساهره كما هي عادتك دائما؟

وهل أقول للنجوم أنك لست جاهزا لمقابلتها...

غيابك يجرح خاطر الكلمات فتأتي مكسورة بعد أن كانت مضمومة إليك.

ما فائدة ليل لست تشاطر قمره النور والضياء؟

وما فائدة سهر لن تكون أنت فيه نجم السماء؟

obeikandl.com

يا من يؤلمني حضوره بقدر ما يؤلمني غيابه،

امتط صهوة جواد الرحيل؛

وارحل... فما عاد يليق بنا البقاء ...

مفردات اللغة التي خلقت لأجلنا انشطرت؛

ما عاد لهيبها يحرق صفحات حبنا؛

بتنا بحاجة لمفردات أكثر قسوة تناسب ما نحن عليه الآن.

obeikandl.com

يزيدني القرب بعدا؛

تلك الغربة والليالي الموحشة...

صدى صوتك ودقات خافقك؛

تملئ أمكنتي رعبا .

كيف يكون العمر عمرا في غياب من استوطنوا الروح وعاثوا في القلب

خرابًا...

وهاجروا نحو الآفاق المجهولة؟

obeikandl.com

تجلدني الصباحات من دونك،

أنا الذي ما اعتدت صباحي في غيابك،

أفتح صفحات كتاب الغياب وأقلب فيه كل يوم،

أحاول جاهدًا استيعاب محتواه،

التعايش والتأقلم مع أبطاله،

تذهب محاولاتي سدى

فقد اعتدك أكثر من الغياب،

اعتدك برغم القسوة أحيانًا،

كيف لقلوبنا التي عشقت بهذا العنف أن تقسو الى هذه الدرجة؟

obeikandl.com

أسعد بيومك فغدا هو ذكرى لك أو لمن شاركك فيه.

obeikandl.com

تتباعد الخطوات أو تتقارب

لم يعد هناك ما يسترعى الانتباة

تتشابك خيوط الذكريات

هل كان حب ام كان مجرد اشتباه؟

obeikandl.com

يحدث أن ترحلي،

يطفئ القمر قنديله الفضي

وتسكن الأرض عن دورانها..

تكسرين أواني العطر في داخلي..

تقفلين أبواب السماء.

ويحدث أن ترحلي

فأموت

ويحيا إصرارك،

ليتنا لم نعرف أننا عشاق

لبقيت أنت نجمة لامعة

ولبقي قلبي يدق في الدقيقة الواحدة ثمانين دقة.

obeikandl.com

ولأنها حبيبة من ورق،

فهو دائمًا على استعداد لكي يكتب عليها كل معاناته،

أفكاره وترهاته،

وحين يخطأ يضغط عليها بعصبية،

محولًا إياها إلى كرة صغيرة،

ويرمي بها في أقرب سلة للمهملات.

obeikandl.com

عثرت بذكرياتها معه،

في رحلة بحثها عن نفسها،

وسط محيط ملوث بالكذب.

كبلهاء ساذجة،

أخذت تقلب في صوره المتراكمة،

علها تجده في إحداها؛

حبيبها

ليس هنا،

بين هذه الصور

لم تجد ذاك الرجل الذي أهدته كيانها بكامل رضاها،

هو رحل مع الريح ووهب جسده للأرض.

لقد مات،

والاموات لا يعودون.

في تلك العشية،

أدارت شريط ذكرياتها معه

وبدأت تعيش من جديد تلك اللحظات،

أول كلام ...

أول افتتان...

أول حب...

كلامه،

أنفاسه،

عطره...

كل ذلك رسم خارطة حياتها لسنوات مضت،

قبل أن تضيع البوصلة

وتتوه من جديد في أزقة الحياة

وحيدة،

كما كانت دائمًا وحيدة.

obeikandl.com

سيدة الصمت أعيدي على مسمعي

كلمات حبك التي انهمر لها مدمعي

أما يكفيك شهيد حبك قد فارق الوعي

بعد أن لاح ثوبك وقيل يا أرض اركعي.

فلون عينيك قد قض مضجعي؛

وغمرة يديك كسرت اضلعي؛

فرفقا بقلبي وآهاتي وتوجعي...

obeikandl.com

حمل قلم حبره السائل،الذي أصبح بمرور الوقت جافًامن حرارة يديه،وبضع وريقات اصفرت بفعل الزمن وجلس الى مكتبه ذو الخشب السنديانى،المطعم بالنحاس الاصفر؛بيد مرتجفة، خط الزمن عليها بعض علاماته القاسية، كتب:

أما بعد...

«أنا الموقع أدناه، أعلن وأنا بكامل قواي العقلية ووهني الجسدي، أعلن تنازلي التام عن قلبي الذي بين جنبي،ليكون ملكًا لـ.....»

وكتب اسمها بيد مرتجفة وخط متعرج، فقد خانته أنامله كمان كانت تخونه دائمًا عندما كان يكتب إليها رسائل الحب قديمًا،

بعد أن شرد الزمان كل واحد منهما ليلقى مصيره المكتوب له، وبعد كل ما قدمته له الايام من قهر وذل وخوف في غياب قلبها، قرر أن يمنحها خافقه، الذي ما كان يومًاملكًا له بقدر ما كان يخفق من أجلها ولأجلها.

أخر الكلمات،

منتهى الشوق وذروة الحنين،

خطوا وثيقة الهجران الأخيرة...

القليل من الحديث

ووصايا بالنفس والقلب

والثقة بدعائها الدائم الذي لن ينقطع...

«أستأذنك الرحيل»...

فليباركك رب هذا القلب الذي لن يسأم حبك يومًا.

obeikandl.com

متى يا مولاي متى؟

يكبر بداخلك الفتى

ويصبح قلبك رجلا ؛

محبا»غير وجلا...

لا من فراق أتى

ولا الى أين ومتى

رجائي من ثغرك قطرة ندى

أولها الصوت وآخرها الصدى ؛

تخبر قلبي على طول المدى

أنه التمس في هواك الهدى .

obeikandl.com

شمس الصباح ما بها

طال علينا غيابها

عندما يشرق وجهك

يملأ الكون ضياءها

obeikandl.com

ذلك المكان حيث التقينا هناك؛

مازال يحمل صدى صوتك، ظل ابتسامتك،

رائحة عطرك،

صوت خطاك،

حفيف فستانك الأرجواني،

هنالك حبت شيدنا قصرنا المرمري،

وتنسم الهواء بعطر أنفاسك،

وفتئذ تفتحت الأزهار من ضوء عينيك،

كل ذلك صار أطلالاً،

فهل لطيفك من رجوع؟

لتدب في أوصاله الحياة من جديد.

إلى تلك الغريبة التي سكنتني يومًا:

إحملي رفات ما تبقى وارحلي

فقد فارقك من كنت ترجو هواه.

obeikandl.com

هناك...

حيث أنت،

تسكن في فضاءات الروح،

تشرق كل صباح لتخبرني بأنني ما زلت على قيد الحياة،

هناك حيث يوجد الأمل ويوجد الفرح

هناك،

أنت دائمًا تنبض.

obeikandl.com

أستعادت كلماته مع بدء تساقط أول زخات للمطر في قريتها:

«لن أنقطع عن الكتابة إليك حتى ينقطع الدم من شرياني، فطالما أنت تنبضين بداخلي تأكدي أنني حي»

مضت الأيام تتبعها السنين،

قلبه ما زال ينبض؛

إنما قلبها توقف.

obeikandl.com

دمع العين وسهر الليالي حاكت تفاصيل الحكاية؛

رسمت حبا«رائعا» من البداية حتى النهاية..

بلحظة عين أمسك الفراق بأول خيوط الرواية؛

فتشابكت فصول الحب ورفع العشاق الراية.

obeikandl.com

أتراني في عينيه تلك الشقية ذات الجدائل الذهبية؛

أم إنني مازلت أحلم بأن أكون تلك الصبية؟

أم أنا ملكة على عرش الأنوثة ،أتمايل بثيابي المخملية؟

جل ما أصبو إليه يا قاتلي؛ نظرة من تلك العبون الأبية

التي ما برحت تذبحني كل يوم بإسم الأخوية

obeikandl.com

أخذت كتاب حبها القديم وقرأت

:يا أيتها الملاك الذي أرسلته السماء إلي؛

ثقي أنك سوف تكونين قدري

وترافقين خطواتي في دروب الحياة المقفرة.

طوت صفحات الكتاب وهي تتنهد بعمق...

كم كانت ساذجة حين

ظنت أن أحلام المحبين يكفي أن تكتب على ورق لكي تتحقق!

obeikandl.com

عاهدت قلبها أنك لها؛

وكلمة أحبك لغيرك لا تقولها...

عاهدت عيناها على الموت فيهما؛

وعندما حان الإمتحان خنتها...

فطوبى لقلب سكنت داخل جدرانه

وطوبى للتي ما خالفت يومًا عهدها

obeikandl.com

عيناك والمطلا،

حكاية ولغز يقتربان من قلبي ويهمسان داخله

بأن موسم البرد في انتظار قلبينا.

obeikandl.com

ترتبط أرواحنا بالأشخاص والأمكنة التي يسكنونها،

فيصبح من الصعب الرحيل كما من الصعب البقاء.

obeikandl.com

أحبك ...وتشتعل ألآف الأقمار

أحبك...ويجتاحني حبك كالإعصار

أحبك...وعند أول اختبار؛

أخلع عارك عند الباب وأدخل بيتي عاري منك.

obeikandl.com

ما أنت ومن أنت؟

رجل الأقدار جميعها،

عطر الأعمار وربيعها...

ضوع روحي وملجأي،

خذ من عمري أيامًا إبقى فيها معي..

خذ من بسماتي فرحًا،

خذ من حياتي مسرحًا

واجعل زندك مضجعي.

obeikandl.com

أنا بعض من خباياك،

نقطة عرق على جبينك،

لمسة من يدك وضحكة ترسمها ثناياك.

أنا غرفة من بحر حبك،

حرف من فيض شعرك

من أبيات قصائدك

من تأوهات بكاك.

أراني حورية ترقد على شاطئ هواك،

فارحم قلبي

ارحم قلبًا ما عانقت روحه سواك. ..

جل مناه بسمة ثغرك...

نسمة عطرك

وبضع قطرات من رضاب فاك.

زمن اللا عودة

قلبت موازين الأشياء ؛

كعاصفة رمل في الصحراء

ثم رحلت بكل كبرياء؛

واليوم تعود يغلفك الرياء

تطلب حبًا وعطفا بسخاء؛

فأنظر إليك أنا بكل إباء

وأذكرك بما حدث في ذلك المساء؛

أتذكر كم أردتك حد الإشتهاء...حد الجنون...حد الموت والفناء؟

إرحل بحبك الذي بات هباء؛

فأنا ما عدت أريده حتى ولو كان لظمئي ماء.

كان لي بيت وشجرة زيتون هناك،

كان عندي عائلة وجيران وأصدقاء.

كان لي حلم يقف عند مفترق الطريق...

هناك حيث الوطن كنت أنا

كان حبيبي

كتبنا سنوات حبنا على شجرة الزيتون العتيقة

التي كبرت معنا،

قبل أن يقتلعها العدو.

obeikandl.com

داخلنا جميعا صندوق اسود نحفظ فيه أكاذيبنا بعد أن نغلفها بأوراق

السولفان الملون

الأخيار ينسون أكاذيبهم

والأشرار يصدقونها ويعيشون فيها.

obeikandl.com

طوبى للواثقين بخطاهم

لا تثنيهم رعود

ولا تغيرهم منعطفات

هؤلاء هم فقط من يرون نورًا واضحًا في آخر طريقهم

وهدفا لامعًا يسعون للوصول إليه

برغم وعورة الطريق.

obeikandl.com

حبك أنت

كالشارب من البحر..

لا الماء يرويه

ولا البحر سؤله يعطيه

فارحم قلبًا

استعطف قلبك يقبل بقية كل ما فيه..

obeikandl.com

ليتنا يوم قلنا لن يوجعنا الرحيل يومًا،

ليتنا كنا صادقين مع أنفسنا ومع حبنا ومع دموعنا

التي لن يرحمنا لهيبها.

obeikandl.com

أن يعد ساعات رحيلها الموجع،

عادة قديمة لم يعد يتقنها .

obeikandl.com

بنات حواء تعرفنه جيدًا،

تعرف حسنه،

تتمنى قربه،

تشتاق لكلمة حب يرميها صدقة عابرة في كف إحداهن

ومع ذلك فهو يقف عاجزًا عن مقاومة إغراء التفكير بها

متغاضيا بطيبة خاطر عن الحب الممنوح له بالمجان،

بعد رحيلها بات لا يملك خيارًا غير أن ينتظرها بعد كل انتظار

obeikandl.com

للتواصل مع الكاتب

/https://www.facebook.com/khalidalgzr